IB DIPLOMA PROGRAMME
PROGRAMME DU DIPLÔME DU BI
PROGRAMA DEL DIPLOMA DEL BI

ARABIC A2 – HIGHER LEVEL – PAPER 1
ARABE A2 – NIVEAU SUPÉRIEUR – ÉPREUVE 1
ÁRABE A2 – NIVEL SUPERIOR – PRUEBA 1

Monday 10 May 2004 (afternoon)
Lundi 10 mai 2004 (après-midi)
Lunes 10 de mayo de 2004 (tarde)

2 hours / 2 heures / 2 horas

INSTRUCTIONS TO CANDIDATES

- Do not open this examination paper until instructed to do so.
- Section A consists of two passages for comparative commentary.
- Section B consists of two passages for comparative commentary.
- Choose either Section A or Section B. Write one comparative commentary.

INSTRUCTIONS DESTINÉES AUX CANDIDATS

- N’ouvrez pas cette épreuve avant d’y être autorisé(e).
- La section A comporte deux passages à commenter.
- La section B comporte deux passages à commenter.
- Choisissez soit la section A, soit la section B. Écrivez un commentaire comparatif.

INSTRUCCIONES PARA LOS ALUMNOS

- No abra esta prueba hasta que se lo autoricen.
- En la Sección A hay dos fragmentos para comentar.
- En la Sección B hay dos fragmentos para comentar.
- Elija la Sección A o la Sección B. Escriba un comentario comparativo.

القسم الأول

اكتب تحليلا لهذين النصين يبيّن ما يعالجان من مواضيع مُقارنا بينهما ومحددا لأوجه الشبه والخلاف بين كل منهما. علّق على البنية العامة للنص وعلى الصور البيانية وغير ذلك من أساليب لغوية استخدمهما الكاتب بهدف التعبير عما يقصد إليه النص من أفكار ومشاعر. كل ذلك وفقا لما هو مناسب لكل نص. من الممكن اتخاذ هذه الأفكار السابقة كبداية لكتابة موضوعك وليس من الضروري أن تكون هي الأساس.

١-أ

غـــربة

عقارب الساعة تقترب من منتصف الليل، أغلب الأحياء في باريس نائمة، وبعضها بدا سهرة لن تنتهي إلا إذا داهمها ضوء الصباح. قطارات الأنفاق تقوم برحلاتها الأخيرة. محطة باريس النفقية خالية أو تكاد، بها مسافر واحد قد تهالك على مقعد بالقرب من فوهة النفق، هيئته توحي بأنه طالب، ملامحه تؤكد بأنه عربي، تهالكه ينم على أنه يحمل هما ثقيلا. من الطرف الآخر للمحطة يقبل كناس عجوز حاملا مكنسة في يسراه، يجر خطواته، التعب باد عليه ينحني في صعوبة لالتقاط الأوراق الممزقة المتناثرة على الأرض، يبلل فوطة ويضعها على الأرض ويثبت المكنسة فوقها ثم يدفعها أمامه لينظف حبات التراب وأعقاب اللفائف. الطالب العربي يرفع رأسه، يبصر الكناس العجوز، نظرته تتحول من غائمة زائغة إلى منتبه متفحصة، الكناس العجوز يشعر بهذه النظرة، يتوقف لحظة عن العمل، وتدور بنفسه هذه التساؤلات: "من يكون هذا الشاب"؟ "لعله المراقب قد تنكر في شكل مسافر"! لا ينبغي أن أفقد مصدر الرزق، لقد تطوعت للعمل ليلا حتى أتجنب الرقابة". "أسرتي هناك في المغرب العربي ستعاني الأمرين إذا فقدت عملي، ثم إن الحصول على عمل بالنسبة لكناس عجوز مغترب في فرنسا .. أمر شبه مستحيل". يستأنف الشيخ عمله والطالب يتفحصه ويضطرب الشيخ فلا يرى قشرة موز تحت الجدار، قدمه تدوس على قشرة الموز فينزلق ويسقط وتسقط النظارة الطبية من على عينيه، إنه لا يبصر بلا نضارة. بلا وعي يندفع الطالب نحو الشيخ ويساعده برفق ثم يهمس الشيخ: "شكرا يا ولدي" ويتناول الطالب النظارة ويعيدها في رفق إلى عيني الشيخ. ويتساءل الشيخ: أيمكن أن يكون هذا الشاب الرحيم هو الرقيب المرهوب؟! كيف أعيش إذن، وكيف أنفق على أسرتي البعيدة القريبة؟!" ويخرج من جيبه منديلا صغيرا يمسح به النظارة ويتفحص وجه الغريب، الدموع تسيل على خدي الشاب وهو يبذل جهدا واضحا لإخفائها ولكنه لا يستطيع حبسها ويدخل القطار إلى المحطة فيركبه الشاب مرغما والشيخ يعاتبه بنظرة حائرة. عندما يبتعد القطار يتحامل الشيخ على نفسه ليتم عمله وينحني لتناول المكنسة فيعثر على مظروف، يتناوله، يجده مفتوحا، يعاود الجلوس، ثم يغلبه الفضول فيخرج محتوى المظروف: "صورة لشيخ يشبهه حتى في نظارته الطبية .. ويتأمل الشيخ الصورة لحظة، ورقة تصاحب الصورة، يفردها.. حروفها عربية، يقرؤها في بطء: "فاضت روح والدك إلى بارئها. دعواته الأخيرة كانت تضرعا إلى الله أن يوفقك في دراستك وأن يعيدك إلى بلادك حاملا في

يدك مشعلا من نور العلم، وفي قلبك التقوى. إليك آخر صورة للفقيد، وإنا لله وإنا إليه راجعون."
الكناس العجوز يشعر بفراغ هائل من حوله. يعيد الورقة والصورة داخل المظروف. يضع المظروف في
٢٥ جيب سترته الملاصق لقلبه. يقفل زر الجيب في إحكام ثم يستأنف عمله في نشاط قد استمده من مودة
إنسانية سكنت جيبه.. فوق قلبه.

محمد صالح القمودي
(بتصرف)
العربي

١–ب

رسالة من المنفى

تحية .. وقبلة في الخدّ
وليس عندي ما أقول بعد
من أين أبتدي؟ .. وأين انتهي؟..
ودورة الزمان دون حدّ
وكل ما في غربتي
زوادة، فيها رغيف يابس، ووجد
ودفتر يحمل عني بعض ما حملت
بصقت في صفحاته ما ضاق بي من حقد
من أين أبتدي؟
وكل ما قيل وما يقال بعد غد
لا ينتهي بضمة.. أو بلمسة من يد
لا يُرجع الغريب للديار
لا ينزل المطار
وينبت الريش على
جناح طائر ضائع.. منهد
من أين أبتدي؟
تحية .. وقبلة.. وبعد

أقول للمذياع.. قل لها أنا بخير
أقول للعصفور
إن هاجرتَ عندها طير
لا تنسى، وقل: بخير
أنا بخير أنا بخير
ما زال في عيني بصر!
وما زال في السما قمر!
وثوبي العتيق حتى الآن، ما اندثر
تمزقت أطرافه

لكنني رتقته.. ولم يزل بخير
وصرت شابا جاوز العشرين
تصوريني.. صرت في العشرين
وصرتُ كالشاب يا أماه
أواجه الحياة
وأحمل العبء كما الرجال يحملون
واشتَغِلُ
في مطعم.. وأغسل الصحون..
واصنع القهوة للزبون
والصق البسمات فوق وجهي الحزين
أنا بخير
أنا بخير

القسم الثاني

اكتب تحليلا لهذين النصين يبيّن ما يعالجان من مواضيع مُقارنا بينهما ومحددا لأوجه الشبه والخلاف بين كل منهما. علّق على البنية العامة للنص وعلى الصور البيانية وغير ذلك من أساليب لغوية استخدمهما الكاتب بهدف التعبير عما يقصد إليه النص من أفكار ومشاعر. كل ذلك وفقا لما هو مناسب لكل نص. من الممكن اتخاذ هذه الأفكار السابقة كبداية لكتابة موضوعك وليس من الضروري أن تكون هي الأساس.

٢-أ

ليلى والذئب

أوصَتها أمها، منذ أن خطت خطوتها الأولى على طريق الرحلة.. أوصتها لتأخذ حذرها من الذئب.. بل إن التوصيات سبقت تلك اللحظة بزمان، أي حين كانت ليلى طفلة في المهد، وأمها ترنم لها أشجى الأنغام لتغفو وتطبق جفنيها على أحلام ناعمة. وكانت الأم تُدخل بين ترنيمة وتالية لها كلمات جديدة وعبارات معترضة ضمن قوسين مثل: (والذئاب يا ليلى تختبئ عادة في الغابات. تفاجئك عند كل منعطف. أحيانا يرتدي الذئب وجه ثعلب، أحيانا وجه أمير.. يا ليلى لا يغرنّك ذلك. عليك أن تعرفيه فورا وتحيدي طريقه. أحيانا يجيء متلبسا بكل الوجوه المألوفة ويقترب منك بلطف.. يقترب ويلقي السلام. يسمعك كلاما له مذاق العسل. احذريه. إذا قال: أنتِ جميلة.. يكون هذا الطُعــم الأول. إذا دعاكِ إلى مرافقته يبدأ الخطر يهدد حياتك.. قد يسير معكِ خطوات ولكنه لابد وأن يجرّك إلى مغارته وهناك يا ابنتي من يدري ماذا يحدث..لا يخدعنكِ المظهر الخارجي. إنه الذئب يأتي من كل الطرق، .. خصوصا حين يبصر فتاة مثلك لها هذا الجمال واللطف والطيبة.. حالما تبصرينه سارعي خطاكِ ولا تلتفت عيناكِ إلى حيث يكون ولا تنظري إلى الوراء. أبقي نظرك مشدودا إلى الأمام باتجاه غاية الرحلة، بيت جدتك الطيبة ولا تتوقفي لتقطفي لها الزهور. أعرف ولعك بزهور البراري يا ليلى، أعرف مدى إغرائها خصوصا في هذا الوقت من السنة.. تجاوزي إغراء الزهور ذاكرة بأن عين الذئب لا تنام وهي ترصد حركاتك من كل الجهات ومنذ ما قبل التاريخ. لذا كان عليك أن تضاعفي يقظتك وحذرك .. آه كم هو محتال يا ليلى.. كم أنه ذكي ومحتال!)

ليلى في أتمّ أناقتها. قبعتها الحمراء تتوج رأسها مثل زهرة برقوق عملاقة وتحتها المعطف من اللون نفسه والسلة المعلقة في كوعها وعيناها متفتحتان وشفتاها منفرجتان. كذلك أبقت قنوات السمع مفتوحة لتستوعب كل الكلام وما بين الكلام والأنغام لم ترد مرة على أمها.. لم تطرح سؤالا.. ربما شاءت أن تطرح سؤالا وأحجمت في اللحظة التالية ونسيت الأسئلة والأجوبة وظلت متذكرة شيئا واحدا: لحظة الانطلاق. إنها مشتاقة كثيرا لرؤية وجه جدتها. لكن شوقها إلى المغامرة تضاعف الآن.

وهي الآن في الطريق تقفز مرحة، تنشد بصوت خافت تتصادم أصداء تغمها مع زقزقة العصافير فوق أشجار البستان. سوف تسارع خطاها وتنطلق كالسهم إلى الهدف تماما مثلما أوصتها أمها ومثلما حلمت الليلة الفائتة. طريقها لولبي يمر وسط الغابة وليس في الإمكان تجنب ذلك. وصايا أمها تمشي تحت جلدها، ويسبقها الصوت ممتزجا بذرات الأثير: (احذري الذئب يا ليلى، كوني يقظة أبدا.. الذئب يأتي من كل الجهات ويرتدي شتى الوجوه..)

تفجّر الرعد، رفعت ليلى نظرها إلى الفضاء فأبصرت الغيوم الرمادية تتسابق في الجو وكأنها تلاحق فلول جيش فار. وفكرت بان عليها أن تصل دار الجدة قبل أن تفرغ السماء غضبها.. وراحت المياه تتدفق بغزارة وانهمرت فوق رأس ليلى وكانت العاصفة قد عرته حين انتزعت القبعة الحمراء وقذفتها بعيدا عن مدى الرؤية..وهذا ما أخاف الفتاة ودفعها إلى الجري بسرعة علها تنقذ ما تبقى. وقبل أن تبلغ دار جدتها سمعت ليلى وقع قدمين فعلمت بأن هناك من يتعقبها. وتساءلت إذا كانت أمها قد أرسلت أحد الجيران ليساعدها. التفتت إلى الوراء لتناديه فأبصرت مخلوقا لم تقع عينها على شبيه له من قبل... اقترب بقامته الشامخة، بصوته اللطيف، الناضج إغراء وشهوة، وبلمساته الناعمة، الناعمة مرر أصابعه فوق وجهها وهمس.. ما اسمكِ..

وتساءلت ليلى: أوَ يكون هذا هو الذئب؟
وتذكرت كلام أمها وتحذيرها وتوصيتها لكن صدى الكلام ظل بعيدا عن حاضرها.. ولكنها سارت إلى جانبه ترشف أذنها كلامه العذب وحكاياته النادرة ونسيت كلام أمها.. وقبل أن تبلغ ليلى بيت جدتها كانت قد تعرّفت إلى رفيق الرحلة وارتاحت إليه وأعلنت الثورة على أمها وعلى تعاليمها العتيقة وارتمت في دائرة رسمها الذئب حولها ثم أحاطها بالسياج الكثيف ولم تعد تبصر من الوجود سواه ولم يعد ينفذ إليها من وجوه الناس سوى وجهه ..
وبينما كانت العاصفة تتابع ثورتها فتجتاح الغابة والسهول وتحطم أغصان الشجر كان الهدوء والطمأنينة والفرح وعناصر الأمن كلها تغمر ليلى وتمحو شيئا فشيئا ما تبقى عالقا في الذاكرة من وصايا أمها مع بداية ذلك اليوم الجديد.

إميلي نصر الله
لبنان
(بتصرُّف)

٢-ب

هموم فتاة مصرية

أدهشَتني تلك الفتاة المصرية التي تعيش في إيطاليا.. أن تتوافر لها تلك الشجاعة والثقة بالنفس والقدرة على التعبير الحر عن مشاكل وهموم عامة.. أن تجلس إلى مكتبها الصغير في قرية إيطالية صغيرة على بعد عدة كيلو مترات من ميلانو لتصنع مشاعرها وأحاسيسها وآراءها في قصة عن فلسطين.. تكتبها باللغة الإيطالية التي تجيدها. صاغتها في قالب روائي استمدت أحداثه من المآسي الفلسطينية التي تحملها شاشات التليفزيون كل يوم.. لتثير بما انطوت عليه من مشاعر إنسانية صادقة وتصورات سياسية تحمل في ثناياها أبعاد قضية فلسطين الساخنة مثل هذه الضجة العالمية.. التي لا تثيرها كتابات أعتى (أقوى) الأقلام.

أين توجد مثل هذه الفتاة ذات الخمسة عشر ربيعا (عاما) في مجتمعاتنا العربية؟ وكيف اكتملت لديها أدوات النضج الشخصي والحرية الفكرية والقدرة على الخروج من قفص الاهتمامات الصغيرة التي تشغل أحلام فتاة في هذه السن؟ قد لا يملأ خيالها غير العواطف الساذجة والتطلعات التي تغذيها مجتمعاتنا العربية في عقل الأنثى.. الملابس الغالية والسيارات الفارهة والحفلات والأفلام والأغاني الجريئة ونجوم السينما والرقص.. إلى آخر ما نشهده حولنا من الأسرة المصرية والعربية من نماذج؟ وإذا لم يكن ذلك فهي في الأغلب مقموعة داخل قيود التقاليد وضعف الشخصية وعدم الاعتماد على الذات والخوف من الخروج إلى الواقع بكل ملابساته وتعقيداته وقتل كل نزعة استقلالية في التفكير.

هذه الفتاة راندة غازي لم تأت من كوكب آخر، فهي تعيش في أسرة مصرية استقرت في إيطاليا منذ سنوات لأب مصري وأم إسكندرانية. قالت الأم إنها لم تساعد فتاتها بل فوجئت حين اكتشفت لدى ابنتها هذه الاهتمامات المبكرة بقضايا قد لا تثير اهتمام الفتيات في مثل هذه السن.

وهنا، فلابد أن نعترف بأن أساليب التربية في مصر وفي المجتمعات العربية لا تساعد على نمو شخصية أبنائها وبناتها من المراهقين adolescents في هذه السن، ولا على توجيه طاقاتهم إلى أنشطة إبداعية أو إنتاجية أو عملية تدفع بهم إلى الارتقاء في سلم الحياة بهذا القدر من الثقة والاستقلالية والنضج.. ليست أساليب التربية داخل الأسرة فقط، بل أساليب التعليم في المدرسة وفي الجامعة أيضا. ودلني على جهة تجري مسابقات لتشجيع الشباب والمبدعين على خوض تجربة الكتابة الأدبية والاجتماعية تصل إلى مستوى النشر على نطاق واسع وتترجم إلى لغات أجنبية أخرى. غاية ما تطمح إليه الفتاة العربية أن تكون ممثلة في السينما أو مذيعة تليفزيونية.

ربما تكون الدولة في مصر وغيرها قد اهتمت بتوفير المساكن وأماكن العمل.. ولكنها تجاهلت تماما تغذية العقول وبناء الشخصية القوية المستقلة. وهذه هي أزمة الشباب الحقيقية عندنا.

بقلم: سلامة أحمد سلامة
من قريب
الأهرام ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٢